الاعمال الصالحة من خصهم الله بسابقة الحسني وهو لا يحزنون
كطرف العين وبعدهم الذين يجوزون كالبرق الخاطف وبعدهم
الذين يجوزون كالريح العاصف وبعدهم الذين يجوزون كالطير
وبعدهم الذين يجوزون كالجواد السابق وبعدهم الذين يجوزون
سعيا ومشيا وبعدهم الذين يجوزون حبوا وتفاوتهم في المرور
بحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمات الله تعالى فمن كان منهم اسرع
اعراضا عما حرم الله كان اسرع مرورا في ذلك اليوم والحكمة في مرورهم
على الصراط ظهور النجاة من النار وان يتحسر الكفار بعبور المومنين بعد
استقرارهم في المرور والعرش وهو جسم عظيم نوراني علوي قيل
من نور وقيل زبرجدة خضراء وقيل من ياقوتة حمراء والاولى الامساك
عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها والتحقيق انه ليس كرويا بل
هو قبة فوق العالم ذات اعمدة اربعة تحمله الملائكة في الدنيا اربعة
وفي الاخرة ثمانية لزيادة الجلال والعظمة في الاخرة ورؤسهم عند العرش
في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلى وقرونهم كقرون
الوعل اي بقدر الوحش ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة
عام وقيل انه كروي محيط بجميع الاجسام وهل الخلاف بالتحقيق
وقوله والكرسي معطوف على العرش وهو جسم عظيم نوراني تحت
العرش ملتصق به فوق السماء السابعة بينه وبين العرش مسيرة خمسمائة
عام كما نقل عن ابن عباس نمسك عن الجزم بتعيين حقيقته لعدم
العلم بها وهو غير العرش خلافا للحسن البصري وقوله ثم القلم معطوف
على الكرسي وهو جسم عظيم نوراني خلقه الله وامره بكتب ما كان
وما يكون الى يوم القيمة قيل هو من البراع وهو القصب والاولى
ان نمسك عن الجزم بتعيين حقيقته وقوله والكاتبون معطوف على
القلم واقسامهم ثلاثة الكاتبون على العباد اعمالهم في الدنيا والكاتبون
من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم كل عالم

والكاتبون

والكاتبون من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش وقوله اللوح
معطوف على ما قبله بتقدير حرف العطف فهو مرفوع وليس
معمولا للكاتبين كما قيل لان الملائكة لم تكتب فيه بل القلم
يكتب فيه بمجرد القدرة وهو جسم نوراني كتب فيه القلم باذن
الله ما كان وما يكون الى يوم القيمة وهو كتب فيه الان على التحقيق
من الله بقبل المحو والتغيير ونمسك عن الجزم بحقيقته وفي بعض
الاثار ان لله لوحا احد وجهيه ياقوتة حمراء والوجه الثاني زمردة خضراء
كما في ش المص وقوله كل حكيم اي كل من هذه المذكورات ذو حكم فكل واحد
منها لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى وان قصرت عقولنا عن الوقوف عليها
وبعضهم لم يلتزم الحكمة لان الله تعالى يتصرف بما يشاء لا يسال عما
يفعل والحكمة هي الامر الصايب وهو سر الفعل وفائدته المترتبة عليه
لا لاحتياج كل مخلوق لحكمة لا لاحتياجه تعالى الى شيء منها
فلم يخلق العرش لله تعالى ولا الكرسي للجلوس ولا القلم لاستحضار ما غاب
عن علمه تعالى ولا الكاتبين ولا اللوح لضبط ما يخافي نسيانه وقوله
ايها الانسان يجب عليك ايها الانسان اي بهذه المذكورات كغيرها
من كل ما ثبت بصحيح الاحاديث كالحجب والانوار التصديق
يجب عليك ايها الانسان المكلف فيجب الايمان بوجودها شرعا
حسب ما علم تفصيلا او اجمالا لا غاية الامر ان الايمان بها تعبدي
والنار حتى وجدت كالجنة اي والنار التي هي دار العذاب
ثابتة بالكتاب والسنة واتفاق علماء الامة اوجدها الله تعالى
فيما مضى كالجنة التي هي دار الثواب في كونها حقا وانها اوجدت فيما
مضى ورد النص بحقيقتهما على منكرها مرة كالفلاسفة وبايجادها
فيما مضى على منكر وجودها فيما مضى وانهما انما يوجدان يوم
القيمة كابي هاشم وعبد الجبار المعتزليين ويدل لنا قصة ادم
وحواء عليهما السلام على ما جاء به القرآن والسنة وانعقد عليه الاجماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)